

باب الزراعة

زراعة القطن في بلاد الشام (تابع ما قبله)

مياه الري : يُستنتج مما ذكر ان إحداث شأن كبير للقطن في بلاد الشام متوقف على تدارك مياه غزيرة للري — وهناك العقبة الكثيرة لان الماء مفقود بل لان حصره حتى يرتفع مستواه أو تخفيف الاراضي التي يطمن عليها يستلزمان بذل نفقات جمة ولا لعل من الذين سيقدّمون على بذلها ومتى سيقدّمون . واهم هذه الاعمال في قسم بلاد الشام الذي ادخلوه تحت الانتداب الفرنسي هي في الغالب والعمق وجبته وشاطئ الفرات

قالب سهل مشح في الشمال الشرقي من حماه تبلغ مساحته نحو ٦٠٠٠٠ هكتار (نحو ١٥٠٠٠٠ فدان) وترابية مترسبات عميقة زلالية غنية بالعناصر الغذائية. يخترق نهر العاصي السهل من الجنوب الى الشمال وينصب في هذا النهر على طول السهل كبير من الانهار الصغيرة والينابيع يفوق عددها الحسين . وقد دوس المهندس مسيو ويلهلم Ivan Wilhelm مقترح الاشغال العمومية لدى حكومة الاتحاد السوري مشروع تخفيف الغاب وما يستلزمه من النفقات فقال ما خلاصته انه يجب اولاً انشاء سدين متوازيين بارتفاع ثلاثة امتار على طول مجرى العاصي بحيث يبعد الواحد عن الثاني — ٤٠٠ الى ٥٠٠ متروهما كافيان لمنع طفيان مياه العاصي على السهل . ثانياً احتفر خندقين على طول السدين من جهة السهل فتجتمع فيهما المياه المترسجة من السهل وتصب في العاصي في امكنة معينة . ثالثاً انشاء سد لياه العاصي في مبدأ سهل الغاب وتحويل هذه المياه الى مجريين يُحتفران على طول السهل (طول كل منهما ٧٥ كيلو متراً) في اعلى تقاطع بحيث يكون المجرى الاول على بين مجرى العاصي الاصلي والثاني على يساره .

والمياه التي تتحول الى هذين المجرين مع مياه الانهار الصغيرة والينابيع كافية لري ٧٥٠٠٠ هكتار لان كيتها المنصبة في الثانية قدرت بنحو ٤٥٠ متر مكعباً في الصيف . هذه هي الاعمال التي يرى المهندس المومي اليه لزوماً لها . وهو يقدر انها مع حوث

الأرض حرارة عميقة وصرف المياه الزائدة وإنشاء بورت لسكنى الفلاحين وتبييد بعض الطرق تستلزم اتفاق مبلغ برني على مليوني جنيه إنكليزي أي أنه يصيب المبتكر الواحد أكثر من ٣٣ جنهما إنكليزياً وهو مبلغ كبير بالنسبة إلى أعمال الأراضي في سوريا لكن العملية تظل رابحة

أما السهل فهو سهل واسع يحيط ببخيرة الطاكية تبلغ مساحته ٢٠٠٠٠٠ هكتار (نحو ٥٠٠٠٠٠ فدان) تقريباً يتصل شرقاً بمحارم وجنوباً بمجال التصيرية . وكثير من أراضيها صالح لزراعة الاقطان المحلية دون ري . لكن ما يهم البحث فيه هنا هو كونه يمر بشمال بحيرة الطاكية وشرقها نهران يدعيان (عقربن) و(قره صو) يظفیان على مساحة تبلغ ٢١٠٠٠ هكتار فيجعلانها مستقماً . وهما يمدان ينصبا في بحيرة الطاكية يخرجان منها على شكل نهر يدعى (العاصي الصغير) مصبه نهر العاصي . ويقول المهندسون أنه تستطيع الاستفادة من المساحة المذكورة (٢١٠٠٠ هكتار) بكري بحري العاصي الصغير وتوسيعه وإزالة الحواجز التي تموق سير المياه وإنشاء سدود منع طفیان بعض الأنهر التي تخترق السهل ثم تأمين صرف المياه من الأراضي الزراعية . ويقدررون أنه يلزم لهذه الأعمال ثم تشييد الابنية وحرث الأرض حرارة عميقة وفتح طرق زراعية الخ نحو ٢٨ مليوناً من الفرنكات الذهبية فيصیب المبتكر ١٢٦٠ فرنكاً على وجه التقريب

وأما سهل حيلة فمساحته تبلغ ٢٠٠٠٠ هكتار وهو واقع على شاطئ البحر الأبيض جنوبي اللاذقية . في القسم الجنوبي من ذلك السهل على ارتفاع ١٦ متراً عن سطح البحر ينبع نهر يدعى نهر الصين لا ثابت مياهه بعد خروجه من الأرض أن تنصب في البحر . وهي كافية لري معظم أراضي السهل لو لم تكن واطية ولم يدرس احد حتى اليوم مشروع الاستفادة من ماء الفرات لكن الجيرون يقدررون أنه يستطيع ري مئات الألوف من الهكتارات بواسطة سد يُنشأ في بحري النهر على مقربة من بيره حيك

وفي بلاد الشام عدا ما ذكر أراض واسعة يستطيع ربا مثل سهل الحولة بعد تخفيف المستنقع الواسع الذي — يحيط بالجزء الشمالي من البحيرة ومثل سهل واسعة على شاطئ الأردن في النور (البيطحة . غور الصافية . غور الأربعين الخ) الآتية . — منذيف وعشر سنوات حُللت في مدرسة كريتون الزراعية العليا تراب ثمانية نموذجات من اربة مناطق مختلفة من مناطق سوريا الزراعية .

وفي سنة ١٩٢١ عندما كنتُ مديراً للزراعة بدمشق بعثتُ الى المفوضية العليا الفرنسية كما بعثتُ باقي مديري الزراعة كثيراً من نموذجات التربة في مختلف المناطق الزراعية فارسلتها المفوضية الى باريس حيث تم تحليلها في احد المعاهد. فاذا انعمنا النظر في نتائج هذه التحاليل ثم نظرنا الى خارطة بلادنا في جغرافية سوريا اتضح لنا ان كل السهول التي ذكرناها مكوّنة من ترسبات طينية - كلسية ورملية - كلسية غنية جداً بالحامض الفوسفوريك والبوتاس ومتوسطة الفسفور او غنية بالنيتروجين. وليست نسبة المواد الكلسية فيها كبيرة بل هي بحيث يتحملها القطن تماماً كما كان يأنف فرط هذه المواد في التراب

يتضح مما ذكر ان الاراضي التي تتوفر فيها اهم الشروط لزراعة القطن هي ايضاً صالحة لزراعته من حيث بناء تربتها جيئاً وكما هو

انواع القطن. - اهم الاقطان التي تُزرع في البعل من اراضي ادلب وحارم واطنه وطرسوس اثنان وهما قطن ادلب والبرلي (اي المحلي بالتركية) فالاول له شعر غليظ بمعد لامع قشطي اللون قليل المئاته طوله ٢٠ - ٣٠ ميليمتراً وقطره ١٥ - ٣٠ في الالف من المليمتر. والثاني له شعر نظيف غليظ قشطي اللون مع بقع صغيرة سمراء متوسط المئاته طوله ٢٠ - ٣٠ ميليمتراً وقطره ١٢ - ٢٧ في الالف من المليمتر

وكلا النوعين اغلظ من القطن الاميركي فلا يصلحان الا للفسوجات النليظة وقد نجحت في طرسوس زراعة بعض الانواع الاميركية مثل الابلاند (Upland) والتكباس (Texas) لكننا نشك في امكان نجاح الانواع المصرية بلا ري

الحلاصة. - في شمال بلاد الشام غربي حلب منطقة واسعة صالحة لزراعة القطن بلا ري. وهذه المنطقة لا تستلزم اتفاق اي مبلغ غير عادي في سبيل تهيئة تربتها مثل جلب المياه او صرفها. وفي تلك البلاد ايضاً انهار كبيرة او صغيرة يُستطاع جعلها تسي مساحة لا تقل عن ٢٠٠٠٠٠ هكتار (عدا الفرات اذ مجهول ما اذا كانت تستطع سوريا الاستفادة من مياه دولها) وهذه المساحة اذا تداركها الانسان بالري تصير صالحة لزراعة القطن تماماً. لكن اعمال الري تستلزم اتفاق مبالغ طائلة لا نعلم من سيقدم على بذلها وبأي شروط

ولا ريب ان لسوريا فائدة كبرى من تميم زراعة القطن بدلاً من كثير من الزروع لكن المقدار الممكن ان ينتج سنوياً في الجزء الواقع تحت الاتداب الفرنسي

يظل صغيراً جداً بالنسبة لما يلزم للعامل الفرنسية من القطن (يلزمها نحو ٣٠٠٠٠٠٠ طن في السنة) ولهذا ترى ان تونس بعض الفرنسيين بهذا الموضوع هو في غير محله لانهم لن يجدوا في بلاد الشام حلاً مرضياً لمسئلة القطن التي تم بلائهم

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

خريج مدرسة كريتيون الزراعية العليا

البطاطس والسماذ

اطلعنا على تجارب في تسميد البطاطس في البلاد الانكليزية دامت عشر سنوات فكانت نتيجتها كما يلي

نوع السماذ	محصول الغدان بالقطار المصري
بدون سماذ	٨٩
سماذ بلدي ١٥ طناً	١٨٢
» » ٢٠ طناً	٢٠٦
» » ١٥ طناً و قنطار سلفات الامونيا	٢٠٧
» » ١٥ طناً » » »	»
٤ قناطير سبر فصات	٢٢١
» » ١٥ طناً و قنطار سلفات الامونيا	٢٤١
٤ قناطير سبر فصات و قنطار مريات البوتاس	»

وجربت تجارب اخرى سنة ١٩٢٣ فظهر منها ان السماذ الذي فيه بوتاساً الفائدة الكبرى كما يظهر من هذا الجدول

المحصول بالقطاطير مع سباح بلدي	المحصول بدون سباح بلدي
بدون سباح كياوي	٢٣٣
سباح كياوي بدون بوتاس	٢٦٠
سباح كياوي وسلفات البوتاس	٢٧٥
	١٧٨
	٢١٥
	٢٧٠

وجربت تجارب اخرى سنة ١٩٢٣ لمعرفة فائدة الاسمدة النرجينية فكانت النتيجة كما في الجدول التالي وحسب المحصول بالطن لا بالقطار

المحصول	سداد بلدي مع سداد كياهو ليس فيه اقروحين	سداد بلدي مع سداد كياهو ليس فيه اقروحين
١٢ طنًا	» » » ١ 1/2 قنطار	١٣,٧
» » » ٣ قناطير	» » » ١٥,١	» » » ٤ 1/2 قنطار
» » » ٤ 1/2 قنطار	» » » ١٤,٨	

ويجب ان تملظ الاسمدة الكيماوية جيداً وتوضع في الخطوط قبل الزرع

زرع القطن في سورية

لقد رحبنا بالمقالة المفيدة التي نشرنا بعضها في الجزء الماضي وبعضها في هذا الجزء بقلم الامير مصطفى الشهابي وعمى ان يواظب على انحاء المقتطفات بكل ما يراه في هذا الموضوع.

اما نحن فقد ذهبنا الى بلاد النصرية سنة ١٨٦٩ فرأينا نبات القطن مزروعاً فيها واصحابه يقتلمونه من الارض وينزعون القطن من اللوز ويحلقونه بمحارج تدار بالرجل فيقع من الحليجة سبيخة طويلة تلف على نفسها دوائر مفاصة بعضها فوق بعض ولوز ذلك القطن صغير كالبندي الكبير وهو يزرع في ارض لا تروى الا بماء المطر ولا يقع المطر هناك صيفاً. وقد جني ذلك القطن اماناً في شهر اغسطس ولا نظن ان جني المكثاري كان اكثر من مائة اقة من القطن الشعري. غلة مثل هذه لا تنى بتفقات البذار والحرت والزرع والعزق والجني الا اذا كانت اليد العاملة كثيرة رخيصة ارضي عما هي في القطر المصري. ولكن اذا امكن ري القطن صيفاً فلما يمنع زرع القطن المصري في سهول سورية وفلسطين فقد جرب زرعاً في مرج ابن عامر فبلغ جني القطن متوسط ما يبلغه في القطر المصري ولكن تعذر على صاحبه حلجه وييمه واراد نقله الى مصر لحلجه فيها فتمت الحكومة دخوله لئلا يكون فيه مرض ينتقل به الى القطن المصري كما انتقلت اليه الدودة القرظلية من القطن الهندي غير المحلوج ويقدر ضررها السنوي الآن بملايين الجنيهات

ولا يحتمل ان يفلح زرع القطن في سورية ما لم تمن الحكومة نفسها بزراعته كما فعل محمد علي باشا في مصر او شركة ماله كبيرة تستطيع ان تفق النفقات الكبيرة لجلب مياه الري الصبقي وانشاء المحاليج الكبيرة وبناء بيوت الفلاحين والاتفاق على الزراعة الى ان يتم الجني ويبيع القطن